المحاضرة ١٠

الزعامة أو القيادة:

ينظر الناس الى مفهوم وصفات ووظائف الزعامة والقيادة من زوايا مختلفة حسب المواقف والثقافات المختلفة .لذا من الصعب أن نجد مبادئ عالمية متفق عليها لوصف الزعامة.

وبشكل عام فإن الزعيم الحقيقي والفعلي هو رمز لآمال شعبه وقوة الزعيم تكون بعيدة كلما فهم لرغبات الناس ومطالبهم وقيمهم ... وعمل على التعبير عنها.

وتبحث الجماهير عن الزعيم والقائد لتحقيق وتلبية الحاجات المعنوية والنفسية والمادية وتزداد حاجتهم في حالة الخوف والشك. حيث أن المواطن يشعر بالأمان مع الزعيم الذي يمارس دور الأب الحنون لذا نجد الثقة فيه تزداد وتنمو.

والزعيم مطلوب منه أن يستخدم رموزاً مشتركة مع الناس وتكون لها تأثير عليهم وعلى آرائهم واتجاهاتهم. وتعزز الناس صفة الزعامة للشخص بالقدر ما يكون مطابقا في الفكر والسلوك لقيمهم وقيم المجتمع. فعندما تكون ثقافة المجتمع تقدر ذوى القوة و..... فإن القائد الفكري هو الزعيم وعندما تكون الثقافة تقدر الحداثة والتطور المادي فان الزعيم يكون هو رجل الصناعة والإنتاج ... وهكذا كل العصور والأزمنة والمجتمعات. والاتجاه الحديث في الدراسات يفسر الزعامة على أساس السمات الشخصية أو المواقف الاجتماعية من خلال نظريتين:

الاولى : نظرية " الرجل العظيم " المرتبطة بالصفات الذاتية.

الثانية : نظرية" ملائمة العصر " المرتبطة بالمواقف التي تخلق الزعيم.

ويوجد دور مهم لوسائل الاعلام في خلق الرموز القيادية ونشر المعلومات عن الزعامات وتكوين الرأي العام حوله وتصنعه بصفات وألقاب قد تتوفر فيه وقد لا تتوفر فيه.

ويساهم الزعيم في عملية الضبط الاجتماعي حيث يعمل الزعيم على ان تتصل الجماعة الاهداف والقيم التي

يؤمن بها.

ويرفع الروح المعنوية للشعب وخاصة إذا كان تاريخه قوي وسيرته مشرفة.

والزعامة تظهر في كل مجال من مجالات الحياة السياسية والفكرية والعسكرية والاجتماعية والنفسية والرياضية والاقتصادية...

صفات عامة للزعامة:

رغم الاختلاف سالف الذكر حول صفات الزعامة فإن هناك بعض الصفات العامة لقواسم مشتركة بين الثقافات والأفراد والمجتمعات: من أهمها:

١. الحديث باللغة الايجابية من خلال البيانات والبرامج.
٢. المبادرة وفهم القوى المؤثرة في تلبية حاجات الناس.
٣. الصوت الجهور والثقة بالنفس والكتابات النوعية.
٤. الاعتماد على فرق متعاون متخصص في كل المجالات.
٥. التعبير عن مشاعر وهموم الجماهير.
٦. اتخاذ القرارات السياسية السريعة خاصة وقت الأزمات.
٧. اخفاء بعض الغموض على بعض مواقفه وسلوكه.

خلاصة : عندما يواجه الرأي العام مشكلة محددة فإنه يستجيب للاقتراحات والحلول الخاصة بهذه المشكلة ولكنه لا يبتكرها فابتكار الحلول وصياغتها هي مهمة القادة ووظيفته.

الزعامة تؤدي دورا كبيرا في تشكيل الرأي العام، وفى التأثير على اتجاهاته يمكن تلخيص الدور الايجابي للزعامة:

١- ابتكار أهداف ووسائل جديدة يقتنع بها المجتمع لحل مشاكله.
٢- الحفاظ على القيم والنماذج التقليدية المحورية التي ثبت أهميتها.

٣- المبادرة إلى استخدام كل الوسائل لمنع القوى في الداخل أو الخارج التي تهدد المجتمع بالانهيار.

تصنيفات الزعامة:

أولا : الزعامة الدينية

هي زعامة روحية خالصة يعتبر الأنبياء والرسل أروع مثال لها إذ تستوعب رسالتهم مخاطبة العقول وتبليغ رسالة السماء ويمتاز هؤلاء الزعماء بقوة المنطق والأخلاق الحميدة والبلاغة الشديدة وبالتالي يكون تأثيرهم على الجماهير تأثيرا بالغا.

ثانيا : الزعامة الاجتماعية:

تظهر في أوقات الشدائد عندما تشتد المحن بالبلاد وتعصف بالأوضاع العامة أزمة أو أزمات تبدو مستعصية على الحلول ومن أمثلة الزعامات الاجتماعية دعاة الإصلاح والعدالة .